الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

السبت 11 جمادى الاولى 1421 هـ 12 اغسطس 2000 العدد 7928

مشروع المليون وظيفة

عبد الرحمن الراشد

مقالات سابقة للكاتب
إبحث في مقالات الكتاب

خبر مر مرور الكرام يقول ان مخطط الاستثمار المقترح في مجال الغاز في السعودية سيتيح نحو مليوني وظيفة جديدة، عدا عن مائة مليار دولار جائزة ثمن العقود التي يتم بشأنها التفاوض حاليا في السعودية. لو صدقت هذه التصورات المطروحة ونجحت، لحق لنا ان نقول إن بلدا كالسعودية سيعيش عيشة هانئة عشر سنوات مقبلة لو استطاع توظيف مثل هذا الرقم الموعود. وحتى لو صدق نصف الرقم وتم توظيف نحو مليون لحلت كل المشاكل الحالية والمقبلة حلا جذريا وعاش اقتصادها في دورة مزدهرة لفترة طويلة.

ومع انني اتحفظ عادة على التوقعات التي تروجها الشركات عند تقديم عقودها، الا انه من المؤكد ان ما يحصل اليوم هو عمل كبير بكل المقاييس، حتى العالمية منها. ففتح باب الاستثمار في مجالي الغاز والنفط كان فكرة غير قابلة للتصديق عندما طرحها ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز في زيارته الماضية للعاصمة الاميركية. كان الخبر مفاجئاً ان تفتح السعودية قطاع الطاقة بشقيه، النفط والغاز، للاستثمار الخارجي بعد ان اعتبر الجميع انهما حكر على الحكومة وشركتها المدللة ارامكو. لكن مصدراً متابعاً اوضح حينها انه طالما أن الحكومة اصبحت تمسك بالقطاع منذ ان اخرجت الشريك الاميركي، فلم يعد هناك إشكال في فتح مواقع جديدة للاستثمار لزيادة مداخيل البلاد مع اي جهة جديدة. لقد اصبحت كل الصناعة الضخمة في يد الدولة، فما الخوف من فتح مواقع جديدة للغير، تظل هي الأخرى تحت اشرافها، خاصة في مواجهة توسع الاستثمارات النفطية والغازية في مناطق اخرى من العالم وتلبية لاحتياجات السوق المتزايدة.

وبعيدا عن حديث الاستثمار، فإن فلسفة الالتفات الى الافكار الكبيرة التي تحل القضايا المحلية هي لب الموضوع ومحوره. فكل دولة لديها قدرة على قراءة مشاكلها الاساسية، تعرف ان لديها ازمة بطالة لأن هناك مائة الف شخص بلا وظيفة، وتدري انها تواجه عجزاً في مداخيلها لأن مصادر الدخل محدودة وترد من قطاعات محسوب انتاجها الى سنوات مقبلة، وتعلم علم اليقين طبيعة الخدمات الناقصة في قطاعات الصحة والتعليم ونحوها من واقع تقارير العمل. فكيف يمكن حل هذه المشاكل الصعبة بلا مال او كفاءات كافية؟ الحل الفوري قائم اليوم ويتبنى طروحات التقشف بتخفيض النفقات. وهذا حل آني لكنه لا يأتي بوظائف ولا تمويل مالي جديد ولا يرضي طلاب الحاجات. اما الحلول الكبيرة فهي الأهم مثل مشاريع الاستثمار الضخمة المقترحة، مائة مليار دولار ومليون وظيفة مقابل لا شيء تقريبا مطلوبا من الحكومة ان تضحي به. انها فكرة رائعة ومخرج سليم من الأزمة المتزايدة للبطالة والعجز والديون، وعسى ان تنجح كما يقال.

مشاركة >> <
Tweet

بريد طباعة